الطفل بين طموح الأولياء والمعلم

د/ جمال بن زيان

باحث في علم الاجتماع– جامعة الجزائر 2

ملخص:

إعداد الطفل وتحضيره ليندمج في المجتمع ويتكيف مع البيئات التي يوضع فيها، يتطلب تظافر جهود الجميع وتكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تأديتها لوظائفها وعلى رأسها الأسرة والمدرسة، كونهما الفضاءين اللذين يتنقل الطفل بين جنباتهما أولا، ويكون في أوج الحاجة إليهما وأكثر طلبا لمساعدتهما، وأكثر استعدادا وانصياعا لتقبل منتوجاتهما، لذلك يراعي كل من الأولياء حاجات ومتطلبات الطفل ويود كل من الأولياء والمعلمين أن تتوفر في كل منهم شروط وميزات وأن يقوم كل منهم بأدوار معينة لاكتمال الهدف التعليمي.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الأولياء، المعلم، الطموح.

.....

The child between parental and teacher's ambition

Dr/ Benziane Djamel Researcher in sociology - University of Algiers 2.

Abstract:

Preparing a child to integrate in the society and to adapt with his environments requires a rally of everyone's efforts and an integration action between the social institutions in performing their functions having on the top school and family as the very first two atmospheres of utmost need to which the child keeps in touch. They will be more prepared and docile to accept their products. So that the parents look after their child's needs, and both parents and teachers seek to find some characteristics and options in each other playing a specific role to accomplish the educational objective.

Keywords: Child ; Parents ;Teacher.

.....

Le partage de l'enfant entre ambition parentale et enseignant

Dr/ Benziane Djamel Chercheur en sociology -University of Algiers 2.

Résumé :

Préparer l'enfant pour s'intégrer dans un milieu social et s'y adapter exige la conjugaison d'efforts de tous les acteurs sociaux et la complémentarité des institutions de socialisation et en premier lieu la famille et l'école. Ces dernières, sont

le premier itinéraire de la personnalité de l'enfant. Il y retourne en cas de besoin et s'en soumet par docilité. C'est pourquoi les parents et les enseignants tendent à se forger en garant de l'avenir de l'élève et de répondre à de telles exigences, en vue d'atteindre les objectifs espérés par rapport à sa scolarité.

Mots clés : Enfant ; Parents ; Enseignant.

مقدمة:

يقضي الطفل فترة طويلة في المدرسة إذن فإن معظم ساعات اليوم يبقى خارج البيت، وعند عودته فإن الأولياء يعطفون على حاله ويشفعون له تعبه اليومي الدراسي المضني والشاق، بأن يسمحوا له بمشاهدة التلفاز لفترة معينة تختلف حسب رؤية الأولياء. وإن هو أنجز فروضه المنزلية المقررة من طرف المعلم. أو التي كلفه بها والداه فإنه يسمح للطفل باستعمال الانترنيت أو أن يلعب بجهازه الإلكتروني لعبته المفضلة، ورغم كل هذا فإن بقاء الطفل مع والديه يكون محدودا خلال فترات اليوم لأنه مع تناوله لحليبه ثم عشاءه ومشاهدته للتلفاز وإنجازه لمقرراته فإن الوقت الذي يتواصل فيه مع عائلته يكون ضئيلا. وبذلك يكون من الصعب على الأولياء أن يتفهموا احتياجاته ورغباته وقدراته وميولاته في هذه الفترة الوجيزة. وإذا ما أخذنا الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي فإنه يقضي اليوم بطوله مع معلم واحد أو اثنين اذا أضفنا معلم اللغة الأجنبية، فإنه يبني علاقة تفاهم وتواصل وجذب بينه وبين معلمه تصل إلى غاية الحب والتفضيل والتقدير واعتباره قدوته ومصدر معلومته الصحيحة. ويود الأولياء والمعلم مراعاة مصلحة الطفل للوصول به إلى النجاح والتوفيق في حياته الدراسية والاجتماعية. وهذا ما يدفعنا إلى معرفة ما يريده الأولياء من الأستاذ تجاه طفلهم؟ وما يريده المعلم من الأولياء لتحقيق غاية التربية والتعلم لدى الطفل؟

1. الطفل من منظور سيكولوجي:

يقسم علماء النفس وعلوم التربية مرحلة الطفولة إلى عدة مراحل إلا أن ما يهمنا في الأمر أن نتناول الطفل هنا وفق مرحلة المدرسة الجزائرية أي مند سن التحاقه بالمدرسة في سن الست سنوات إلى غاية مستوى السنة الخامسة أي إلى غاية الحادية عشر من عمره. فالطفل كائن بيولوجي ضعيف هو بحاجة مستمرة ودائمة إلى مساعدة الأخرين له ومرافقتهم له في حياته اليومية، وبخاصة والديه من أجل فهم محيطه والتعرف على بيئته وقضاء حاجياته، بحيث تختلف حاجياته ورغباته وميولاته حسب تدرجه في مراحل الطفولة. وباعتباره طفلا متمدرسا فإنه حاجته إلى اكتساب المعرفة والأخلاق وتهذيب السلوك والتربية في أوجها، كما أن قدراته وقابليته للتعلم وبناء الصداقات، واكتساب المهارات وتماهيه في الوسط المدرسي تتجلى في بيئته المدرسية، من خلال التفاعل مع الوسط المدرسي، بمتابعة الدروس والمشاركة في نشاطات القسم والمدرسة، وبناء الصداقات واختيار جماعة اللعب، والتواصل مع المعلمين وأفراد الأسرة التربوية.

إلا أن رغباته وميولاته وقدراته ربما لا تفهم بشكل صحيح سواء من طرف الأولياء أو من طرف المعلمين، ولا تستغل مهاراته وامكانياته، وهذا ما يدفع بالطفل أن ينقم على الأخرين ويرفض التواصل معهم ويمقت المدرسة بعد ذلك. ثم ما ينجر عنه ذلك من تبعات ومشاكل قد تفقد الطفل ثقته بنفسه وفي قدراته، وتدخله في حلقة من الأخذ والجذب قد تكون أبعادها وخيمة، وقد تؤدي بالطفل إلى عدم استيعاب أوفهم المقررات المدرسية والتي تؤدي بدورها إلى التأخر دراسيا ثم الرسوب في نهاية المطاف.

ولنجاح الطفل لا بد من أن يقوم الأولياء بدورهم على أكمل وجه أولا ثم يبحثون على نجاح الطفل وتقدمه في حياته، فماذا يريد الأولياء من أطفالهم؟

2. الأطفال وانتظارات الأولياء :

يحرص الوالدان على مصلحة طفلهما بحيث يولونه رعاية كبيرة تفوق المعقول في بعض الأحيان، وتوفير الظروف الملائمة والمناسبة وفق الإمكانيات المتوفرة، لتجعله يعيش حياة مطمئنة ومستقرة وينعم بالراحة، بغاية تحقيق النجاح وفق ما يريانه مناسبا وملائما لسن طفلهما. وهناك من الأولياء من يوفق في هذه المعاملة وهناك من يخفق، وذلك راجع إلى خبرة الأولياء وقدراتهم المعرفية والفكرية، بحيث يحرص الأولياء على أداء طفلهما ويراقبان التحولات والتغيرات التي تطرأ على شخصيته وأنماط تفكيره وسلوكاته وممارساته وميولاته ورغباته. ودون أن يشعر الأولياء أحيانا فإنهم يضعون طفلهم تحت ضغوطات رهيبة من خلال مطالبة الطفل بأن ينتهج أساليب معينة أو أن يتصف بصفات معينة أو أن يختار أصدقاء اللعب وفق رغبة الأولياء أو أن يحصل الطفل على نقاط أو علامات محددة في مواد بعينها، أو استيعاب معلومات كثيرة، دون مراعاة مشاعر الطفل وتوجهاته ورغباته ومهاراته.

كما أن أسلوب العقاب والثواب لا يكون ملائما لحالات الطفل ولا يناسب الأوضاع، فالعقاب المفرط والشديد من خلال العقاب الجسدي أو اللفظي بالصراخ والتوبيخ، أو بالتدليل الزائد والمفرط وبدون سبب، يجعل الطفل يحس بأنه أفضل من الجميع وأنه على حق دائما وأن والديه هما المصيبان على الدوام، كما أن أسلوب المكافأة لا يناسب الوضع غالبا كأن يكافئ الوالد ابنه عند النجاح في الامتحان بأن يشتري له لعبة إلكترونية أو جهازا حديثا، ثم يطالبه بأن يكون أسلوبه جيدا لغويا، أو أن يكون أسلوبه راق في التعبير، وهو لم يحفز ابنه على المطالعة، بأن يهديه قصصا أو كتبا عند تحقيقه النجاح الدراسي.

3. الطفل وأنماط التعامل لدى الاولياء:

يحاول الأولياء أن يضعوا أبنائهم في جو من النجاحات وبيئة متزنة، محاولين أن يوفروا

لهم كل شيء يرونه من زاويتهم أنه مهم ويفيد أبناءهم من زوايا معينة متناسين احتياجات ورغبات أبنائهم وهذا ما يفقد أبناءهم الإحساس بطعم الأعمال الموكل إليهم أو المسؤولية التي هم أمامها والتي هم بصدد إنجازها. ومن أهم المواقف التي يضع الأولياء أبناءهم فيها هي كالآتي:

3. 1. المقارنة: يعمد الآباء عفويا ودون شعور منهم إلى القيام بفعل المقارنة بين الأبناء في الأسرة الواحدة أو بين أبنائهم وأبناء الجيران أو أبناء الأصدقاء والأقارب أو بين زملاء أبنائهم في الفصول وهذا من الأخطاء الفادحة التي يقع فيها الأولياء والتي قد تنعكس سلبيا على النمو العقلي والفكري لأبنائهم وقد تدخلهم في دوامات الفشل والإحساس بالنقص مقارنة بالأخرين. بحيث يعتبر البروفيسور العربي ولد خليفة :"أن الآباء يعمدون إلى تصحيح سلوك الطفل بواسطة مقارنته بسلوك إخوانه الكبار أو الصغار، فيكيلون المديح لهذا ويحرمون ذاك ويضخمون نقائصه، وكثيرا ما يواجه الطفل هذا الظلم إما بالتبلد أو الانتقام بطريقته الخاصة فيهمل دروسه ويكثر من تضييع أدواته ويتعب معلمه في الفصل". (**العربي، ولد خليفة(1989)**.ص**47**).

3. 2. الحرمان: يفرط الأولياء أحيانا وبدون وعي منهم في توفير بعض الأمور التي يعتبرها الأبناء ضرورية، بينما لا يلق لها الأولياء بالا من الجهة المقابلة، كحرمان الطفل من الحنان الأبوي بحضورهما، أو عند انفصالهما مثل ما هو عليه في حالة الطلاق

وابتعاد أحدهما عن حياة الطفل هذا من الجانب النفسي. أو في حالة الضعف الاقتصادي للأسرة والذي يشعر الطفل بأنه أدنى قيمة من أقرانه خاصة من حيث الملبس والمأكل ووسائل الدراسة والترويح والترفيه. وهذا ما يخمد حماس المنافسة وبذل الجهد عند الطفل وقد يؤدي به إلى التأخر الدراسي في أدنى الاحتمالات.

3. 3. الضغوطات: يود الأولياء في الغالب من أبنائهم أن ينجحوا في دراستهم، وأن يحققوا أفضل العلامات، دون مراعاة قدراتهم الذهنية والفكرية، ومتناسين ميولاتهم ورغباتهم المعرفية، بحيث يجبرونهم على التركيز على مواد دراسية بعينها ويحتمون عليهم أن يوفقوا فيها بحجة أن الأولياء لهم توجه رياضي وهم يحرصون على نجاح ابنهم مستقبلا بأن يختار تخصص معين لذلك يوجهونه منذ المرحلة الابتدائية صوب مواد محددة أو أن يعارضوا توجهاتهم في اختيار النشاطات الفنية. كأن يفضل الابن الرسم بينما يفضل الأولياء الموسيقى.

3. 4. استراتيجية الثواب والعقاب: يلجأ الأولياء لترغيب أبنائهم في القيام بواجباتهم إلى عدة صيغ في المعاملة، بالاعتماد على أسلوب اللين والمكافأة وتثمين المجهودات. أو بالشدة والعقاب في حالة مخالفة التعليمات وعدم الالتزام بالأوامر المفروضة، لذلك يجد الطفل نفسه أمام عدة وضعيات سلبية تعيق تقدمه ونموه الذهني والانفعالي ويمكن أن ندرجها فيما يلي:

- الصرامة والشدة اللازمة وفي غير موضعها.
- العنف الزائد عن طريق الضرب أو الشتم والتوبيخ.
- التدليل الزائد الذي يعيق الطفل في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.
- التساهل الزائد لا يسمح للطفل بتحمل المسؤولية ومواجهة الحياة.
- التسامح المطلق وفي غير محله، لا يسمح للطفل من الاستفادة من أخطائه ومراجعة تصرفاته.
- التسامح المطلق يجعل من الطفل يشعر بأن كل الأمور مسموح القيام بها.

وهذا ما يجعل الأولياء يدخلون في صراعات مع المعلمين من حيث طريقة التعامل مع ابنائهم، فما هو تصنيفنا للأولياء؟

4. تصنيف الأولياء:

بما أن العالم في تغير مستمر فإن مجتمعنا متأثر بالتحولات والتغيرات العالمية، بحيث يتأثر الأولياء ببعض الممارسات الجديدة والمستحدثة لمساعدة أبنائهم ومرافقتهم في دراستهم، وذلك بانتظام الأولياء في لجان وخلايا وجمعيات يكونه هدفها خلق التواصل بين الأسر والمدارس، وبناء علاقات وطيدة بين الأولياء ومعلمي أبنائهم، وهذا ما تهدف إليه جمعية أولياء التلاميذ في بلادنا ببناء أواصر الترابط بين الأسرة والمدرسة وتمتين العلاقة التكاملية بينهما والتي تتعرض أحيانا إلى المد والجزر، ونجد أن الأولياء خمسة أصناف حسب ابستاين epstein (**هدى، محمود الناشف، 2007. ص 217 .218**):

– الأبوة parenting: حين يشترك الآباء في الالتزامات الأساسية مثل المحافظة على صحة الطفل وسلامته وإعداده للمدرسة وتوفير الظروف المواتية للتعليم في البيت.

– التواصل communicating: حيث يستقبل أولياء الأمور ويستجيبون لاتصالات المدرسة بخصوص البرامج التربوية المطروحة وكذا تقدم أولادهم.

– **التطوع** volumteering: بتواجد الأولياء في المدرسة ويشاركون في الأنشطة، ويساعدون المعلمين والإدارة والأطفال في الفصول أو في مناطق أخرى يشملها البرنامج.

– **التعلم في البيت** learning athome: يستجيب هؤلاء الآباء للمطالب التي تأتي بمبادرة من الطفل أو من المعلمين، ويقومون بالإشراف على الطفل ومساعدته في تعلم أشياء لها علاقة بما يتعلمه في المدرسة.

– **تمثيل آباء أخرين** representing other parents: بصفتهم أعضاء في المجالس الاستشارية أو في اللجان التربوية التي تنظر برامج الطفولة، وتقوم هذه الفئة من الآباء باتخاذ القرارات على مستوى المدرسة أو المنطقة. كما تتاح لها الفرصة للمشاركة في الأنظمة التي تمارسها هيئات المجتمع المحلي.

فمن هو هذا المعلم؟ وماذا يريده الأولياء من هذا المعلم؟ أو ماذا يريد الأولياء للمعلم أن يكون عليه؟

5. المعلم:

المعلم أو المربي يهدف من خلال وظيفته في التعامل مع الطفل أن يفهم هذا الطفل أولا، ويتمرس في قدراته ومهاراته وميولاته ورغباته وطموحاته، ثم يستغلها جميعا في محاولة استخراج أفضل ما لدى الطفل، وتوظيفها في مجالاتها الصحيحة وبالطرق المناسبة، فالمعلم " هو القائد لمجموعة من المتعلمين التابعين لفصله الدراسي فهو يمارس تأثيره في أتباعه بأسلوب قيادته لهم، فكلما تمتعت سمات المعلم بسمات قيادية معينة كلما أثر سلبا أو إيجابا على أتباعه" (**مربوحة، بولحبال (2006) ص 117**) .ويمكن أن ندرج دور المعلم في النقاط التالية:

- هو منفذ السياسة التربوية للدولة، وهو الذي يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وموضوعية.
- هو نموذج السلوك يحتذى به التلاميذ ويتقمصون شخصيته، فهو مثل للقيم التربوية
- هو ناقل العلم والمعرفة للأجيال الصاعدة.
- يدرك أهداف التعليم في المرحلة التي يتعامل فيها بحيث يساير عصره ويراعي تغيراته واحتياجات أفراده.

ويحدد العلماء والباحثون في علم النفس الاجتماعي ثلاثة أنواع رئيسية للقيادة بصورة عامة والتي تتأثر بأساليبها وأنماطها الجماعات الاجتماعية "وهي نفسها التي تناولتها دراسة **كيرت ليفين** حول الأجواء الاجتماعية les climats sociaux وهي القائد الأوتوقراطي والديموقراطي والفوضوي"[2].(**عويس، مليكة (1970).ص.ص 269**). فالأوتوقراطي هو قائد تسلطي ومتشدد وعنيف يترتب عنه ضغط رهيب لدى الأطفال وتتنامى عندهم سمات الأنانية والحقد والسلوكات العدوانية. بينما نجد عند الديموقراطي تنامي السلوكات الحسنة كالتعاون والتماسك والتسيير الذاتي والاقتراح والتفوق والفعالية. وأما عند الفوضوي فنجده فوضى في تقديم المعلومات والسخط عند المستقبلين والفوضى في المنافسة والضعف في المستوى.

لهذا يرى اسماعيل قباني أن المعلم "هو كل شيء في التعليم، ضعوا لمدارسنا من الأنظمة والبرامج ما شئتم، فما دامت تربية الأطفال موكلة إلى أناس ليست لهم صفة الأهلية للقيام بهذا العمل السامي، فلا أمل في بناء الجيل القادم بناء صحيحا". (**تركي، رابح عمامرة 1990 ص 379**). فهناك من يعتبر أن بعض المعلمين هم من كان وراء قتل بعض المواهب عند بعض الأطفال النوابغ، من جراء سوء التعامل مع هذه المواهب كأن يقوم المعلم بزجر التلاميذ الموهوبين وأصحاب السلوك الابتكاري والابداعي،

بدلا من تشجيعهم وإثابتهم على مجهوداتهم. وأثبتت بعض الدراسات في الغرب أن المعلمين كانوا غير قادرين على تحرير القدرات الابتكارية والإبداعية لدى تلاميذهم وإطلاقها من عقالها، وذلك لأنهم كانوا يفتقرون إلى التفكير المبدع، ومن ثم لم تتوفر لديهم الأسس النفسية اللازمة للقيام بتدعيم الابداع والميل إلى الابتكار وتعزيزهما". (**رمضان، محمد القذافي**.(**2002**). **ص182–183**).

فمن خلال النظرة المثالية عند سقراط فإنه يرى "أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه بما يملكه من معارف وخبرات واسعة يوصلها إلى تلاميذه، تجعل الطلاب ينهلون منهله، وأن يكون مخلصا جادا في عمله، فالمعلم بفطنته وبصيرته يعمل على كشف استعدادات تلاميذه وبذلك يعطيهم القدر المناسب من المعارف، بحيث تقتصر عملية التعليم على التذكر والاسترجاع لذا يجب على المعلم في نظره تنمية هذه القدرة" (**عبد الله، القلي 2006ص 94**).

فالمعلم هو المرآة العاكسة لما تريده المدرسة ومن ورائها المجتمع، بحيث يخلق جوا اجتماعيا ملائما ويتحكم في مقرراته ومهامه ويقوم بدوره على أكمل وجه، ويتفاعل مع الطفل في شكل صحيح مما يسمح له من أن يثير لديه الرغبة في التعلم والبحث والتعمق والتفكير، وتوجيهه إلى أفضل وأسهل الطرق للحصول على المعلومة وكيفية التعامل معها واستيعابها. كما يثير في الطفل قيمه المثلى تجاه مجتمعه انطلاقا من أسرته ومدرسته وحيه، واحترامه لهم ثم حبه واحترامه لأصدقائه وجيرانه والتعاون والتضامن معهم ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم. وهذا كله سواء من خلال المقررات الدراسية التي تقرها المنظومة التربوية في مادة التربية المدنية أو الإسلامية أو التاريخ، أو من خلال نصوص القراءة المقررة أو التي يعدها المعلم والتي يهدف من ورائها تنمية الروح الوطنية لدى الطفل وربطه بوطنه وتعزيز انتمائه إليه. وهذا ما ذهب إليه جون ديوي في كتابه الموقف التربوي في 1902 " أنه يتطلب من المعلم سمات أخلاقية واجتماعية يتحلى بها ويتردد صداها في كل المؤسسات الاجتماعية، حتى يؤدي دوره كاملا ويتبوأ المكانة طالما حظي بهافي المدرسة القديمة عندما كان الشيخ أو المعلم أو المربي مستشارا للقرية وقاضيها، ومن بين أكثر الناس فيها حبا للوطن ودفاعا عن مقوماته ومتمسكا بالتقوى والفضيلة". (**العربي، ولد خليفة(1989**).**ص 54**).

6. المعلم المتميز وأثره في شخصية الطفل:

يعتبر الطفل في المقاربات الحديثة كالمقاربة بالكفاءات محور العمليات التربوية، وأما المعلم بعد أن كان مركز العملية التعلمية في المقاربة بالأهداف، أو في مختلف المعادلات التعليمية في الأزمنة السابقة. فمع تطور مناهج التعليم أصبح المعلم مكتفيا بدور المنشط في الفصل بغرض إفساح المجال للطفل لتوظيف قدراته الحسية والإدراكية من أجل البحث والاكتشاف، والاعتماد على النفس. "على المعلم أن يشرك تلاميذه في عملية التعلم وأن يقود خطاهم لهذه الغاية، فمهمته هي ترغيبهم في التحصيل وإرشادهم إلى أقوم سبله لا التعلم بالنيابة عنهم" (**العربي، ولد خليفة(1989**).**ص 53**). ومع ذلك يبقى الأستاذ عاملا رئيسيا في العملية التعلمية بحيث

يعتبر العنصر المحوري الرابط بين التلاميذ والإدارة المدرسية والقائمين الأخرين على الشؤون المدرسية. وهناك من الصفات التي تجعل من المعلم ناجحا ومتميزا وفعالا

ومؤثرا على المتعلمين يمكنا أن ندرجها كالآتي:

- هو المؤهل والمتمكن الذي يستطيع فهم خصائص المتعلمين أثناء الموقف التعليمي.
- يقوم بتهيئة الجو المناسب للتعليم وتقديم المعلومات التي يراها مناسبة لمستوى المتعلمين.

- يساعد التلاميذ على تنمية قدراتهم ومهارتهم الحسية والمعرفية.
- يعمل على توجيه المتعلمين وإرشادهم في المواقف التعليمية.
- يسمح للمتعلمين بتكوين اتجاهات وعادات في عملية التعلم من خلال التقليد والمحاكاة.
- يزرع الرغبة في التعلم لدى المتعلمين وينمي لديهم الإحساس بالطمأنينة والارتياح أثناء الموقف التعلمي.

فمن خلال دراسة أجريت في نهاية فترة السبعينات في بريطانيا على 770 فردا من إحدى الكليات حول شخصية المدرس الكفء، والمدرس غير الكفء، تم التوصل إلى النتائج التالية: (**مصطفى، زيدان(1981)ص82**)

صفات المدرس الكفء	صفات المدرس غير الكفء
المهتم بالطلبة	الجامد ضيق الأفق
المتحمس المتفائل	ليست له القدرة على التنظيم
الذي يعرف مادته	المنعزل غير المبالي
الذي يتصل بتلاميذه بطريقة جيدة	الممل المكتئب الذي لا يثير الاهتمام
اللبق الماهر	المتشائم الذي لا يعنيه أمر الفصل
الذي لديه حب استطلاع ذهني	الذي لا يستطيع الاتصال بالآخرين
الحسن التنظيم	الذي لايقوم بتعليم شيء
الذي يثير حس المتعلمين للمناقشة	يتميز بأسلوب معين يقلق الآخرين

أما **وفيق مختار** فيعتبر أن المعلم بما أنه يؤدي وظائف الصقل والتوجيه والإرشاد فلذلك لا بد أن تتوفر فيه الشروط التالية: (**وفيق، صفوت مختار**.(**2005**).**ص174**).

- أن يكون تأهيله العلمي من مستوى رفيع من حيث الدرجة ومستوى الأداء الأكاديمي.
- أن يكون متابعا ومطالعا في مجال تخصصه على ما يستجد من أمور. لأنه أصبح يغلب على معلمينا الاكتفاء بالمقرر لا أكثر.
- أن تتوفر لديه خصائص شخصية مثل الثقة بالنفس ومهارات الاتصال، وانفتاح الذهن والمرونة والقابلية للحوار.
- أن يتم إخضاعه من طرف السلطات الوصية لبرنامج تدريبي متكامل.

7. ما يرغبه الأولياء في المعلم:

قبل أن نفهم ما يريده الأولياء من المعلم لا بد أن نعرف من هم هؤلاء الأولياء في المقام الأول، فالأولياء أصناف، سواء من حيث البعد الثقافي أو القيمي في إعدادهم للطفل، أو من حيث البعد الاجتماعي في تعاملهم مع طفلهم، ففي مجتمعنا والحمد لله لا توجد لدينا اختلافات أثنية وطائفية، بحيث تجتمع جميع فئات المجتمع على الدين الإسلامي وعلى نفس المذهب الديني، مع تقارب في العادات والتقاليد التي قربت نماذج التفكير وإعداد الطفل، لدلك نجد أن الاختلاف الوحيد بين الأولياء هل هم من دعاة الفرنسة أو من دعاة التعريب فقط وكل يعد ابنه للمدرسة وفقا لما يراه ملائما لابنه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن ما يميز بعض الأسر هو عمل الوالدين معا أو أحدهما وبخاصة الأم، فإن متابعة الطفل تكون متذبذبة بحيث لا يستطيع هؤلاء الأولياء فهم طفلهم لأنهم لا يلتقون به كثيرا، وتحضرني قصة طفل في الابتدائي في سنة من السنوات أن والديه موظفان فينقلونه في الصباح الباكر وهو نائم ويضعونه عند المربية والتي بدورها توقظه للذهاب إلى المدرسة، وفي المساء يسترجعه والداه من عند المربية

وهو نائم كذلك، فكيف لهذين الوالدين أن يعرفا شخصية ابنهما وتغيراته ومستواه التعليمي ومدى تحصيله للمقررات الدراسية؟ لذلك يحتاج الأولياء إلى المعلم في عدة عناصر نسردها كالآتي:

-يود الآباء من المعلم أن يعرف أبناءهم حق المعرفة، ويحدد مكمن النقص والقوة عندهم.

-مساعدة الأطفال على الإيمان بقدراتهم والتمتع بالثقة في أنفسهم.

-تقديم الواجبات المنزلية في الحد المعقول الذي يبقي الأطفال في تواصل مع الدراسة دون إحساسهم بالملل والتعب، وأن تكون الواجبات في متناولهم.

-مساعدة الأولياء وتوجيههم إلى كيفية التعامل مع أبنائهم، وكيفية مساعدتهم لأبنائهم في مقرراتهم الدراسية.

-أن يكون المعلم متفهما ومتواصلا مع الأولياء فيما يخص الحالات النفسية والتعلمية لأبنائهم.

-التواصل المستمر والدائم مع الأولياء وابلاغهم بحالات أبنائهم حالة بحالة.

-أن يضع المعلم في ذهنه أن الأولياء موجودون لمساعدة المعلم في مهامه وفقط.

-أن يرحب المعلم بدور الأولياء ويثمن مجهوداتهم.

-أن يتمتع المعلم بمستوى تكويني وأكاديمي ومعرفي وسلوكي يسمح له بمزاولة مهنته على أكمل وجه.

-أن يضع الاختبارات وفق تصميم تربوي جيد ومنسق، يراعي التفاوت الموجود بين التلاميذ في القسم، ولكي يؤدي هذا الاختبار الوظائف التي أعد من أجلها، ولكي يكون في خدمة التعلم والتحصيل.

ويمكن أن نلخص ما يريده الأولياء من معلم أبنائهم في وصية هارون الرشيد لمعلم ابنه الأمين والتي يعتبرها ابن خلدون نظاما تربويا كاملا بحيث يقول الرشيد:" لا يمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالرفق والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة".(**العربي، ولد خليفة(1989).ص54**).

8. ما يريده المعلم من الأولياء:

يختلف تكوين المعلمين ومستوياتهم العلمية والفكرية والذهنية، وتختلف طريقة إيصالهم المعلومة للطفل حسب قدراتهم ومهارتهم، وحسب تشخيصهم للحالات والوضعيات، ووفق استعداداتهم الذهنية والنفسية والاجتماعية، فالمشاكل التي يتعرض لها المعلم في حياته اليومية قد تنعكس على أدائه المهني وتسبب له ضغوطات نفسية رهيبة قد تعيقه في أداء عمله على أكمل وجه، وتسبب له سوء المعاملة والتصرف مع التلاميذ أو مع أوليائهم. كما أن المشاكل البيداغوجية المتمثلة في اكتظاظ الأقسام ونقص الهياكل والوسائل التعليمية لا تسمح للمعلم بتأدية مهامه في ظروف حسنة وتستدعيه للاعتماد على تقنيات أخرى للتحكم في قسمه. كما أن الضعف التكويني والأكاديمي للمعلم وعدم مسايرته للمناهج والمقررات الجديدة قد يسبب له إهمال واجبه والإخفاق في دوره كمربي ومكون للنشء، وعدم التحكم في العملية التربوية، وقد ينجر عن ذلك عدم التحصيل الدراسي للأطفال وصعوبة استيعابهم للمعارف والمعلومات المقترحة، فيترتب عنها الرسوب المدرسي والتسرب المدرسي. وهذا ما ينتج عنه ردة فعل من طرف الأولياء إزاء وضعية أبنائهم فيدخلون في صراع مباشر مع المعلم، بغاية الحفاظ على مصالح وحقوق أبنائهم وضمان تمدرسهم في أفضل الظروف.

أما إذا كان المعلم متزنا وسويا وملما بمتطلبات المهنة ومتحكما في مقرراته ومستجداتها، وطموح وهادف لبناء جيل فعال، فإنه يستغل كل الظروف ويوظف كل الامكانيات المتاحة بما في ذلك التواصل مع الأولياء وطلب المساعدة منهم كلما سنحت الفرصة، وذلك بإشراكهم في كل مقترحاته لكي تكتمل العملية التربوية ببناء شخصية الطفل وتحصيله للمعارف ونجاحه الدراسي والشخصي. وهذا ما يريده المعلم من الأولياء لتكتمل العملية التربوية في النقاط التالية:

-يود المعلم من الأولياء أن ينظموا أوقات فراغ أبنائهم من حيث اللعب ومشاهدة التلفزيون وممارسة الرياضة ومراجعة الدروس والمطالعة والنوم.

-تحفيز الطفل على المطالعة لتحسين مستواه اللغوي والفكري وكذا التعبيري.

-تحفيز الطفل على إنجاز واجباته المنزلية يوميا ومنفردا دون مساعدة الغير.

-تحمل الطفل روح المسؤولية بالاعتماد على نفسه في القيام ببعض المهام كالمراجعة وإعداد مستلزماته المدرسية من أدوات وملبس.

-الحرص على مراجعة الطفل لدروسه يوميا لكي لا ينقطع عن الدروس.

-تنظيم استخدام الوسائل التكنولوجية كالتلفزيون والانترنيت.

-تشجيع الطفل على بذل المجهود في المدرسة والتقيد بالنظام التربوي على ان يكون الأولياء قدوة حسنة في البيت من حيث السلوكات.

-أن يستغل الأولياء نظام العقاب والثواب والتحفيزات والترغيب والترهيب إيجابيا وفق ما تقتضيه الحاجة.

-توفير الظروف الملائمة لإثراء الرصيد المعرفي لدى الطفل بتوفير المكتبة في البيت، وحمل الطفل على زيارة المتاحف والمسارح والمكتبات.

خاتمة:

تحاول الأسرة أن تنتقل بطفلها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي فعال، يفهم ويعي ما حوله ويفهمه وذلك بتلقينه خبراتها التي اكتسبتها في الحياة ثم بتهذيب هذه الخبرات وتأطيرها بمساعدة مؤسسة المدرسة التي يمثلها المعلم الذي يتقيد بالمقررات والبرامج والتقنيات في القيام بوظيفته معتمدا على خبراته وقدراته ومهاراته في كسب الطفل واستقراء قدراته ورغباته وميولاته وبناء التواصل معه اولا ثم تكاتف الجهود بين الأولياء والمعلم لخلق جو تكاملي يعود بالمنفعة على الجميع وفي مقدمتها الطفل الذي يعد رمزا وذخرا للمستقبل والاستمرار.

قائمة المراجع:

1.بولحبال، مربوحة نوار(2005). **محاضرات في علم اجتماع التربية**، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع. ج1.

2.ديدونة، علي(2006). **المنظومة التربوية في الجزائر بين الأصالة والاستئصال**، مراجعة وتقديم فضيل عبد القادر. الجزائر: دار نوريد.

3.زيدان، محمد مصطفى(1981). **الكفاية الإنتاجية للمدرس**، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

4.عويس، كامل مليكة (1970). **سيكولوجية الجماعات والقيادة**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ط3.

5.عبد الله، كمال. قلي، عبد الله (2006). **مدخل إلى علوم التربية**، الجزائر: المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة. الإرسال الأول.

6.لعمامرة، تركي رابح(1990). **أصول التربية والتعليم**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ط2.

7.مختار، صفوت وفيق(2005). **سيكولوجية الأطفال الموهوبين**، الإسكندرية: دار العلم والثقافة.

8.ولد خليفة، العربي (1989). **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

9. الناشف، هدى محمود (2007). **الأسرة وتربية الطفل**، عمان: دار المسيرة.

10.القذافي، رمضان محمد (2002). **رعاية الموهوبين والمبدعين**، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.